

الازمة السياسية التركية-الروسية عام (٢٠١٥) وأثرها على النشاط السياحي التركي (دراسة في الجغرافية السياحية)

The Turkish–Russian political crisis in 2015 and its impact on Turkish
tourism activity ((Study in tourism geography))

م.م. رافد صالح مهدي

rafidsalih1980@gmail.com

جامعة ميسان - كلية التربية

اثرها حزمة من العقوبات على تركيا، انعكست اثارها على صناعة السياحة، انخفض اعداد السياح الروس في تركيا بنسبة ٧٦% عام ٢٠١٦ عن عام ٢٠١٥، وقد قدرت خسائر تركيا بـ(٨٤٠) مليون دولار، نتيجة انخفاض السياح الروس، وفي عام ٢٠١٧ عادت حجم السياحة التركية الى طبيعتها بزيادة نسبتها (٤٤٤%) عن عام ٢٠١٦، بعد عودت العلاقات التركية الروسية، نتيجة عدة خطوات قام بها كلا الطرفين التي تم ذكرها في نهاية البحث.

المستخلص

تناولت الدراسة اثر الازمة السياسية الروسية التركية عام ٢٠١٥ على النشاط السياحي التركي، التي هي ذات بعد جيوسياسي و تاريخي، تمثلت في موقف الدولتين من (تداخل مناطق النفوذ، حلف الناتو وانتماء تركيا، الحرب الروسية الجورجية عام ٢٠٠٨، الربيع العربي، ازمة القرم عام ٢٠١٤، الدعم الروسي لحكومة سوريا) وقد كانت ذروتها في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٥، التي اسقطت فيها الطائرة الروسية من قبل المقاتلة التركية، حيث اصدرت روسيا على

Abstract

The aim of this study was to discuss the impact of Russo-Turkish political conflict in 2015 on tourism activities which possess historical and geopolitical dimensions, the conflict was represented in the attitudes of the two states from (domination zones overlapping, NATO alliance and Turkey membership, the Russo-Georgian war in 2008, The two states attitudes from the Arab Spring, The Crimea conflict in 2014, Russia government support to Syrian regime). The conflict reached its peak in November,24,2015 when a Turkish Air Force F-16 fighter jet shot down a Russian Sukhoi Su-24M attack aircraft near the

Syria-Turkey border, as a consequence the Russian government imposed a number of economic sanctions on Turkey. These sanctions affected the tourism industry and resulted in decreased the number of tourists in 2016 with 76% compared to 2015, total Turkish loss linked to this decrease in tourists numbers estimated with 840 million dollars. In 2017 the tourism industry regained its scope as the Russo-Turkish relationships improved in a result of a series of steps initiated by the two governments, the second section of this work will cover these steps.

المقدمة

ضوئها حزمة من العقوبات على تركيا، من أهمها منع الشركات السياحية الروسية تسير رحلاتها الى تركيا، التي انعكست على عدد السياح الروس، اذ انخفضت على اثرها الواردات السياحة، مما اجبر الحكومة التركية للاعتذار، رغبة منها في عودة العلاقات بين البلدين، ولأهمية السياحة وتأثيرها على اقتصادات الدول، نسعى من خلال هذه الدراسة ببيان اثر الازمة السياسية على هذا النشاط ومدى تأثيره، باختبار الازمة التركية الروسية أنموذجا.

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في النقاط التالية:

١. بيان ماهية السياحة واهميتها الاقتصادية، كمفهوم حديث للدول النامية التي هي حديثة العهد بها.

٢. تعريف الازمة السياسية وأسباب نشوؤها.

٣. حجم الاثار الناتجة من الازمات السياسية على صناعة السياحة، وانعكاسها على الواردات الاقتصادية التركية.

مشكلة البحث

أثر الازمة السياسية بين روسيا وتركيا عام ٢٠١٥، على النشاط السياحي وانعكاسها على عدد السياح الروس في تركيا لعام ٢٠١٦، والاثار الاقتصادية الناتجة عنها.

تعد السياحة من أكثر الصناعات تطورا في العصر الحاضر، لأهميتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، اذ تسهم في تلاقح الثقافات بين شعوب العالم، ومصدرا مهم من مصادر العملة الصعبة، وحركة رؤوس الأموال داخل البلد وخارجه، كما تسهم في توفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة من خلال الصناعات الداعمة لها، لاسيما انها تعد من الصناعات المركبة التي تتمثل في عنصر الجذب السياحي، الذي على اساسه تصنف الى أنماط عدة (سياحة شاطئية، تاريخية، ثقافية، علمية....) وعنصر المنتج السياحي بمختلف مستوياته الذي وجدت لتلبي حاجات السائح من (الفيزا، وسائل نقل، فنادق، مطاعم، تأمينات طبية....) .

تتأثر صناعة السياحة بمستوى وحالة المنتج السياحي، وفي مقدمتها العلاقات السياسية، التي تنعكس على التسهيلات الدبلوماسية الخاصة بالمسافرين وسهولة الحصول على(الفيزا)و تأشيرة العبور، و قد تصل الى مستوى قطع العلاقات بين البلدين، كما هو الحال بين تركيا وروسيا عام ٢٠١٥نتيجة اسقاط الطائرة الروسية من قبل الدفاعات التركية، حيث اصدرت روسيا على

فرضية البحث

تقوم فرضيت البحث على ان النشاط السياحي، يتأثر بالأزمات السياسية التي تحدث بين البلد المصدر والمستقبل، حيث تتخفف اعداد السياح، وتتخفف الواردات السياحة وبالتالي تنعكس على النشاط الاقتصادي للبلد المستقبل.

المبحث الأول (الإطار النظري)

أولاً- مفهوم (السياحة، السائح، المنتج السياحي)

تعد السياحة أحد الأنشطة الانتاجية الحيوية على المستوى العالمي، فهي من صناعات العصر الحاضر المؤثرة بشكل مباشر في المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمختلف الدول، كما ان السائح هو جوهر السياحة ومحورها وقلب نشاطها.

لقد اعطى المهتمون والباحثون والدارسون الجهد الاكبر في ميدان السياحة لتوصيف وتحليل اوجه النشاط السياحي والمقومات السياحة، ودراسة حركة السياح واتجاهاتها أكثر من اهتمامهم بوضع تعريف محدد لمفهوم كل من السياحة والسائح، لذا فقد ظل مفهوم السياحة غير محدد المعالم لأجل طويل ويخضع للتفسير والاجتهاد الشخصي.

لقد عرفت السياحة بعدة تعاريف بدأت من عام ١٩٠٥ الى يومنا هذا، ولكثرة هذه

التعاريف ولأجل الاختصار يمكن تعريفها بانها (سفر الافراد او انتقالهم الى مكان ما غير موطنهم الاصلي لفترة لا تقل عن أربع وعشرون ساعة ولا تزيد عن عام، بهدف اشباع رغبات متعددة، ليس فيها الكسب عن طريق العمل، والعملية بمعنى اخر هي عملية تقوم على تقديم ما هو ذو قيمة مادية كالتقود مقابل الحصول على ما هو ذو قيمة معنوية وثقافية وجمالية....)^١

اما السائح فقد تم تعريفه في مؤتمر الامم المتحدة المنعقد عام ١٩٦٣ بأنه (الشخص الذي يسافر الى بلد اخر غير البلد التي بها موطنه ويقيم بها لمدة لا تقل عن اربعة وعشرون ساعة دون ان تطول اقامته الى الحد الذي يعد فيه البلد الاجنبي موطناً له)^٢. كما وعرف المنتج السياحي بأنه الارضاء المادي والنفسي الذي يوفره للسائح اثناء سفرهم في الطريق فضلا عن أماكن توجههم (المقصد السياحي)، ويركز المنتج السياحي على المرافق والخدمات المصممة لتلبية احتياجات السائح، يمكن اعتباره منتجاً مركباً، كمجموع اجمالي لمناطق الجذب السياحي في البلد المقصود المتمثلة (وسائل النقل، والاقامة، الترفيه....) التي ينتج عنها ارضاء العملاء التي تعد من اساسيات عوامل الجذب السياحي.^٣

ثانيا: ما هي الأزمة السياسية

هنالك عدة تعاريف للازمة السياسية من ضمنها تعريف كورال بيل (Corral bill) بأنها (وصول عناصر الصراع في علاقة ما إلى المرحلة التي تهدد بحدوث تحول جذري في طبيعة هذه العلاقة، مثل التحول من السلم إلى الحرب في العلاقات الطبيعية بين الدول، والتفسخ في علاقات التحالف والتصعد في تماسك المنظمة الدولية) ويرى وليم كوانت (William) Quandt.B في الازمة أنها (مواقف تجمع بين المفاجأة والخطر وعدم اليقين) يتضح مما تقدم أن الازمة تؤثر على الموقف الناجم عن تغيير في البيئة الخارجية، أو الداخلية لوحدة القرار السياسي، وتتشكل ملامح هذا الموقف لحظة حدوثه في مدركات صناع القرار، هذا الموقف يتسم بثلاث خصائص رئيسية هي^٤:

١. قيام تهديد للقيم الاساسية للمجتمع على صناع القرار مواجهته.

٢. إمكانية عالية للدخول في مواجهة عسكرية.

٣. إدراك ان هنالك وقتا محدد للرد على هذا التهديد.

وفي ضوء التداعيات الخطيرة للازمات على استقرار النظام والأمن الدوليين، لذا تسعى الدول والمنظمات، الى ادارتها وعدم

تصعيدها الى مراحل يكون لها أثر مباشر على السلم، إن ظهور الازمات للوجود يضع الطرف الذي يواجهها أمام هدفين أو مطلبين:

- ١- حماية المصالح والأوضاع القائمة بأقل تكلفة مادية وبشرية

- ٢- العمل قدر المستطاع على تجنب الدخول في غمار مواجهة عسكرية مكلفة^٥.

والازمات السياسية التي تحدث بين الدول لها انعكاساتها السلبية على جميع الأصعدة الأمنية والتجارية والسياسية والاقتصادية التي تعد صناعة السياحة في مقد

ثالثا -منطقة الدراسة(تركيا)

تقع تركيا بين دوائر العرض (٤٢-٥٠ شمالا) و خطوط الطول (٢٥-٤٤ شرقا) وبذلك تحتل مساحة (٥٦٠ ٧٨٣) كم^٢، منها (٤٠٠ ١٠) كم^٢ بحيرات داخلية، وتشكل معبرا بين أوروبا وآسيا، حيث تقع نسبة (٣%) من أراضيها في أوروبا (تراقيا) والباقي في آسيا(الأناضول) يحدها من الشرق جورجيا وأرمينيا وأذربيجان و إيران، ومن الجنوب الشرقي إيران وسورية والعراق، ومن الجنوب والغرب البحر الابيض المتوسط وبحر إيجه، ومن الشمال الغربي بلغاريا واليونان، وأخيراً يحدها من الشمال البحر الاسود، ويبلغ (١٠٠,٠٠٠) كيلومتر الخط الساحلي الاجمالي تركيا، في حين يمتد

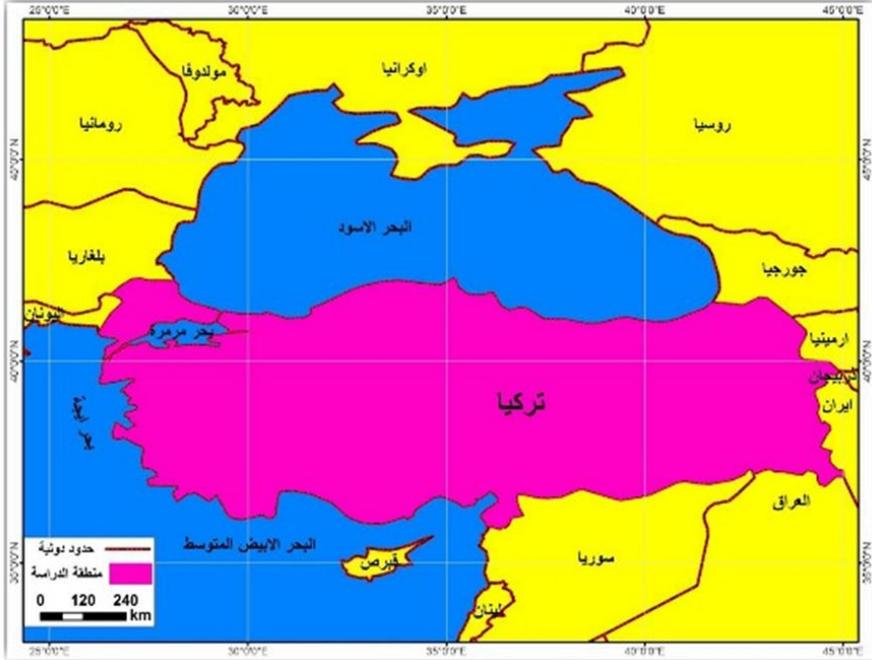
في الاقاليم الداخلية، وذلك نتيجة القرب والبعد عن البحر والارتفاع^٧.

يبلغ المتوسط السنوي لهطول الامطار في تركيا حوالي ٦٤٣ ملمتر، مع تفاوت كبير في أماكن سقوط الامطار وأوقاتها، وبوجه عام تسقط الامطار على الاقاليم الغربية والجنوبية بمعدل (١٨٠٠ملم) في السنة، وأعلى معدل سنوي لهطول الامطار (١٢٦٠ - ٢٥٠٠ ملم) يسجل في المنطقة الساحلية الشمالية (إقليم البحر الاسود)، وأقل معدل يسقط على وسط الأناضول (٢٠٠-٦٠٠ ملم)، وهو ما يسبب مع اقترانه بدرجات الحرارة عالية جفافاً في شهور الصيف^٨. وتقسم تركيا ادارياً الى (٨١) كيان، ويبلغ عدد سكانها (٨٧١٤٨٧١٤٧٩٨١ نسمة) عام ٢٠١٦، نسبة الاترك (٨٠%) والاكراد (٢٠%) من مجموع السكان، اما الديانة السائدة هي الاسلام حيث بلغت نسبته (٩٩,٨%) والباقي من المسيحة واليهودية التي قدر نسبتهم (٠,٢%)، في حين اللغات السائدة هي التركية وبعدها الكردية ومن ثم العربية^٩.

طول الحدود الارضية بينها وبين جيرانها (٩٥٠٢) كيلومتراً

تتمتع تركيا بأربعة فصول واضحة، ولكن مناخها يتنوع بصورة كبيرة في أنحاء البلاد، فتركيا تتعرض إلى أنماط جوية بحرية وقارية، وهو ما يسبب مع تنوع طوبوغرافيتها تبايناً جيومناخياً شديداً، تسقط الامطار طوال العام على إقليم البحر الاسود في الشمال، ويتمتع الاقليم بصيف وشتاء معتدلين، ويعد اقليم البحر الابيض المتوسط هو السائد في المناطق الجنوبية، اما إقليم بحر إيجه غرب الأناضول يضم جبالاً تمتد بصورة عامة من الشرق إلى الغرب و تتخللها سهول فيضيه، وكذلك يتسم هذا الاقليم بمناخ البحر الابيض المتوسط ايضاً، إذ يكون الصيف حاراً جافاً والشتاء معتدلاً، اما وسط الأناضول فعبارة عن هضبة مرتفعة شاسعة يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر (١١٣٢م)، وتتسم بمناخ قاري شبه جاف، حار جاف صيفاً بارد شتاءً ومتوسط درجات الحرارة السنوية على الساحل الجنوبي يبلغ ٢٠-١٨ م°، وينخفض إلى ١٤-١٥ م° على الساحل الغربي، ويتراوح ما بين ٤ درجات و ١٩ م°

خريطة (١) موقع تركيا وحدودها الدولية



المصدر، من عمل الباحث، بالاعتماد على خريطة أطلس العالم، الدار العربية للعلوم، عام ٢٠٠٥

لسلاح الجو الروسي، والتي أسقطتها مقاتلات سلاح الجو التركي في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٥ فوق أراضي سوريا، قتل على أثرها الطيار الروسي (أوليغ بيشكوف)، وقد تم تفسير ذلك على أنه السبب الرئيسي للأزمة بين البلدين، لكن كثير من السياسيين عد هذه الحادثة على أنها نتيجة لانعكاسات

المبحث الثاني (الازمة التركية -الروسية واثارها على النشاط السياحي)

أولاً - اسباب الازمة التركية الروسية عام ٢٠١٥

واجهت العلاقات الروسية التركية ازمة سياسية عام ٢٠١٥، والتي تطورت بشكل مطرد في مختلف المجالات، نتيجة حادثة قاذفة القنابل من طراز Su-24 تابعة

جيوستراتيجية، تمتد الى ابعد من ذلك ويمكن توضيحها^{١٠} بالنقاط الاتية:

١- تداخل مناطق النفوذ.

لدى تركيا وروسيا مجالات متداخلة من النفوذ في منطقة البحر الاسود، واجزاء من الشرق الاوسط والقوقاز واسيا الوسطى، وفي الظروف الجغرافية السياسية الحساسة، كان الشرق الاوسط منطقة اصطدام بين تركيا وروسيا، وكان لتركيا ايضا نشاطها المعادي لروسيا سواء من خلال دعم العناصر الشيشانية المناوئة لها، او من خلال المساعي لتوطيد العلاقات مع الدول الناطقة بالتركية جنوب روسيا (اذربيجان، اوزبكستان، كازخستان، قيرغيزيا، تركمانستان) وهي المساعي التي طالما نظرت اليها موسكو بكثير من القلق، اضافة الى الصراع بين ارمينيا واذربيجان، حيث تقف موسكو مع حليفها ارمينيا وشريكها في منطقة معاهدة الامن الجماعي، في حين ان تركيا تقف مع حليفها اذربيجان^{١١}.

٢- حلف الناتو وانتماء تركيا.

كانت تركيا خط المواجهة الاطلسي الاول مع الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة، مما جعلها في مقدمة المواجهه والأزمات بين روسيا والحلف الناتو، التي طالما نضرت لها

روسيا بانها اليد الشرقية للناتو المحاذية لمنطقة وحدود النفوذ الروسي^{١٢}.

٣- حرب (الخمسة ايام) بين روسيا وجورجيا عام ٢٠٠٨ .

تعد جورجيا هي البلد الأكثر أهمية في استراتيجية تركيا في جنوب القوقاز، وكذلك البلد الوحيد التي تقع جغرافيا بين روسيا وتركيا، حدثت الحرب عندما حاولت جورجيا السيطرة على أوسيتيا الجنوبية في أغسطس ٢٠٠٨، وقد بادر الجيش الروسي بشكل اقوى، وكانت نتيجتها هزيمة الجيش الجورجي في أوسيتيا الجنوبية واحتل العديد من البلدات في جورجيا، وبالتالي اعترفت روسيا بأوسيتيا الجنوبية وأبخازيا كدول مستقلة، وما تلاه زيادة الوجود العسكري الروسي في هذه المناطق، كانت الضربة القاضية لعملية التكامل القوقازي بقيادة تركيا.

٤- موقف الدولتين من (الربيع العربي)

بدأت سلسلة من الاحتجاجات ضد الاستبداد عام ٢٠١٠، وجاء ما يعرف باسم (الربيع العربي) انحازت تركيا مع الحركات الثورية في تونس ومصر، وبعد تردد قصير أيضا في ليبيا، في حين روسيا وقفت إلى جانب الانظمة العسكرية المتمثلة في حكومة (معمر القذافي) ومن ثم دعمها للجيش المصري حيث كان أكثر مواقفها وضوحا

الدول المطلة على البحر الأسود بما في ذلك تركيا.

٦- الدعم الروسي لحكومة سوريا

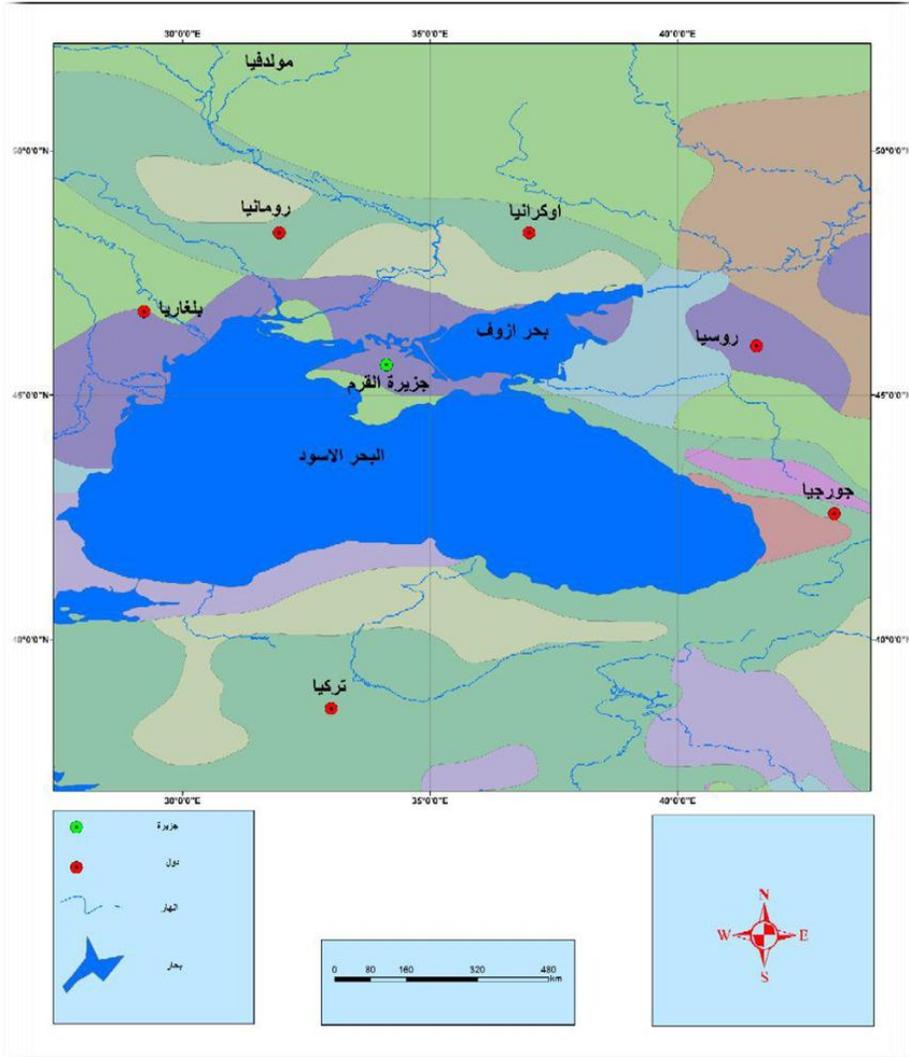
كانت سوريا دولة مؤيدة للاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة، وتوجد فيها القاعدة العسكرية الروسية الوحيدة في البحر الأبيض المتوسط (قاعدة طرطوس) الموروثة من الاتحاد السوفيتي سابقا، دعمت روسيا سوريا دبلوماسيا في مجلس الأمم المتحدة، وفي ١ ايلول ٢٠١٥ تدخلت روسيا عسكريا، بدأت القوات الجوية الروسية بقصف المعارضة السورية، وكثير منهم معتمد بشكل مباشر من قبل حكومة تركيا منذ عام ٢٠١١، المتمثل بالجيش السوري الحر المعروف ايضا بـ(المعارضة المعتدلة)، هذه الجماعات لها معقل في شمال غرب سوريا، حول مدن حلب وإدلب، والتي هي قريبة جدا من الحدود التركية، وعلى مدار عدة أشهر انتهكت الطائرات الروسية المجال الجوي التركي، مما دفع الحكومة التركية للتدخل واسقاط الطائرة الروسية (Su-24) في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٥، هذه الحادثة يجب تفسيرها كنتيجة حتمية لانعكاسات الجيوسياسي الذي كان جارياً منذ ٢٠٠٨.^{١٤}

التمثلة في تأييدها لعبد الفتاح السيسي الذي أطاح بأول رئيس منتخب لمصر (محمد مرسي) لاسيما ان تركيا من أكثر الدول دعما له والايخوان المسلمين، مما ادى الى ان تصبح روسيا وتركيا قطبين يتعارضان في دول شمال افريقيا.^{١٣}

٥- ازمة القرم عام ٢٠١٤

التطورات الهامة التي اجتاحها أوكرانيا عام ٢٠١٣، كان لها عواقب مباشرة لكلا البلدين، نتيجة اقالة رئيس الوزراء اوكرانيا (ازاروف Azarov) من قبل رئيس الحكومة (يانوكوفيتش Yanukovych) لاستعداد الاول توقيع اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي، وسعي الاخير لتوثيق العلاقات مع روسيا، فيما عد صانعو القرار السياسية الروسية بانه انقلاب غير شرعي، وذريعة للاحتلال شبه جزيرة القرم في شباط ٢٠١٤، أعقب ذلك استفتاء تم إجراؤه في شبه الجزيرة القرم نتج عنه تأييد ضمها لروسيا، كان لهذه الاحداث منعطفا حرجا للعلاقات الروسية التركية، لاسيما ان القرم موقع مركزي في البحر الأسود خريطة رقم(٢)، وضمها جعل من روسيا القوة المهيمنة التي تهدد جميع

خريطة (٢) موقع جزيرة القرم في البحر الاسود



المصدر، عمل الباحث بالاعتماد على خريطة العالم وباستخدام برنامج Arcmap10.3

روسيا، طلب فيها وقف جميع الاتصالات الاتحاد الروسي مع منظمة (TYURKSOY) الدولية.

٨- أعلنت وزارة التربية في الاتحاد الروسي عن مراجعة العلاقات بين روسيا وتركيا في ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٥ في مجال التعليم، وعلى أثرها قدم ٤٤ طلب من الجامعات الروسية وقف التعاون مع المؤسسات التعليمية التركية، وتم إغلاق المركز العلمي الروسي التركي التابع لمكتب عموم روسيا للأدب الأجنبي المسمى Rudomino (مركز RTSC للأدب الأجنبي في قرغيزستان).

٩- في ١٤ كانون الأول ٢٠١٥، أعلن الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي للتعاون الثقافي الدولي، ميخائيل شفيدكوي، تعليق التعاون الثقافي مع تركيا.

١٠-قررت روسيا الانسحاب من الاتفاقية بين البلدين، بشأن المساعدة القانونية المتبادلة في القضايا المدنية والتجارية والجنائية بتاريخ ٢٤ كانون الأول ٢٠١٥ (التي تم التوقيع عليها في أنقرة في ١٥ كانون الأول ١٩٩٧).

١١- إيقاف جميع الاتصالات في مجال التعاون العسكري التقني مع تركيا في ٢٤ شباط ٢٠

ثانيا - العقوبات الروسية على تركيا بعد اسقاط الطائرة الروسية

بعد حادثة ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٥، تأزمت العلاقات السياسية بين البلدين، على خلفية اسقاط الطائرة الروسية (SU-24) من قبل طائرة (F16) التركية، أصدرت روسيا على أثرها حزمة من العقوبات الاقتصادية ضد تركيا، وهي كالاتي:

١- تقييد الرحلات السياحية للمواطنين الروس إلى تركيا، ومنع الشركات السياحية الروسية من تسير رحلاتها الى تركيا.
٢- حظر الرحلات الجوية المستأجرة بين البلدين.

٣- عدم السماح للمواطنين الأتراك العمل في روسيا من تاريخ ١ كانون الثاني ٢٠١٦.

٤- حظر أو تقييد استيراد عدد من البضائع التركية إلى روسيا وعلى رأسها المنتجات الزراعية.

٥- منع الشركات التركية من العمل في روسيا^{١٥}.

٦- تعليق السماح لمواطنين تركيا من دخول روسيا بدون تأشيرة مسبقة من تاريخ ١ كانون الثاني ٢٠١٦.^{١٦}

٧- في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٥، أرسل وزير الثقافة في الاتحاد الروسي برقية إلى رؤساء الجمهوريات الناطقة بالتركية في

انخفاض الإيرادات نتيجة انخفاض اعداد الوافدين الإجماليين بأكثر من ٥٠٪ في الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠١٦، حيث لعب الانخفاض الحاد في عدد السياح الروس الذي بلغ (٤٧٤٨٤٢) سائح تأثيراً كبيراً على النشاط السياحي، حيث هنالك ٦٠٪ من الفنادق في منطقة أنطاليا- كيمر لم تفتح أبوابها، ولم تكن أنطاليا المدينة الساحلية الوحيدة المتضررة من الركود في الأعمال، كما تكبدت خسائر كبيرة منتجعات مشهورة مثل فتحية وكيمير، اضطر على اثرها العديد من الفنادق والمطاعم إلى تقليص عدد الموظفين، وأكثر من ٣٠٪ من فنادق ألانيا (التي تعد من اهم المدن السياحية على البحر الابيض المتوسط) بقيت مغلقة هذا الموسم،^{١٧} حيث أغلق الكثيرون أبوابهم في وقت سابق من السنوات السابقة، ومعظمهم أنهى أعماله في ايلول، وتجاوزت خسائر الوظائف في أنطاليا قلب السياحة الدولية في تركيا والوجهة الأولى للروس ٢٠٪ في عام ٢٠١٦،^{١٨} وكانت إسطنبول المدينة السياحية الثانية من حيث اعداد السياح الدوليين ، حيث انخفض اعداد السياح الروس (٢٩٧٧٢٣) سائح عام ٢٠١٦ وبنسبة (-٣٩،١١٪) عن عام ٢٠١٥ جدول (٢)،وقدر خسائر القطاع

ثالثاً-اثار العقوبات الروسية على النشاط السياح في تركيا

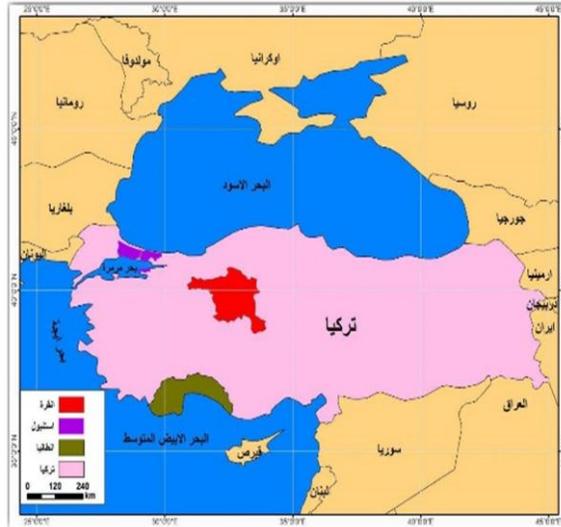
تأثرت تركيا نتيجة العقوبات الروسية في عدة مجالات، كان التأثير الاكبر والاشد وضوحا على النشاط السياحي، ويمكن تفصيله حسب السنوات ليسهل مقارنتها وبيان مدى تأثيرها بالازمة السياسية بين البلدين وكالاتي:

١-السياحة الروسية في تركيا عام ٢٠١٦: كانت تركيا مغلقة سياحيا من تشرين الثاني ٢٠١٥ إلى ايلول ٢٠١٦، لاسيما ان السياح الروس يحتلون المرتبة الثانية بعد الالمان من الجنسيات السياحية حيث زار تركيا (٤١١١٤٠٦٩) سائح عام ٢٠١٥ الجدول(١) وبلغ عدد السياح الروس (٣٦٤٩٠٠٣) سائح عام ٢٠١٥، بنسبة (٨،٨٪) من المجموع الكلي للسياح جدول(٣) لكن سرعان ما انخفضت اعدادهم الى(٨٦٦٢٥٦) عام ٢٠١٦، والبالغ نسبتهم (٢،٨٪) من المجموع الكلي، وبنسبة (-٧٦٪) عن عام ٢٠١٥نتيجة الازمة بين البلدين، كما شهدت أنطاليا التي يطلق عليها(عاصمة السياحة التركية) ، انخفاضاً واضحاً في اعداد السياح حيث شكلت نسبة الانخفاض (-٨٣،٢٧٪) عام ٢٠١٦، جدول(٢) اذ تعتمد بنسبة ٦٠٪ من الأعمال التجارية على هذا القطاع، وبالتالي

إلى أي من الأسواق السياحية الأخرى الداخلة في هذا البلد في كامل تاريخ السياحة التركية، أما انطاليا فقد زارها (٣٧١٥٠٣٥) سائح روسي عام ٢٠١٧ و بنسبة زيادة (٦٦٤%) عن عام ٢٠١٦ الجدول (٢) كان تدفق السياح في تموز هو الأكبر في السنوات الأربع الأخيرة، حيث زار ٦٨٤٤١٥ سائح منتجعات انطاليا، وهو أعلى من تموز ٢٠١٤، وأفضل من جميع السنوات السابقة^٢، في حين زار إسطنبول (٤٩٤٠٨٤) سائح روسي بنسبة زيادة قدرها (٦٦%) لنفس العام.

السياحي التركي نتيجة انخفاض اعداد الروس الى ٨٤٠ مليون دولار لنفس العام.^{١٩}
٢- السياح الروسية في تركيا ٢٠١٧: بعد تحسن العلاقات بين البلدين عام ٢٠١٧، ووفقاً لوزارة السياحة والثقافة التركية، زار البلاد ٤٧١٥٤٣٨ سائح روسي والبالغ نسبتهم (١٢،٤%) من المجموع الكلي جدول (٣)، بنسبة زيادة (٤٤٤%) عن عام ٢٠١٦، جدول (١) اذ احتلت روسيا المركز الاول من الجنسيات السياحية في تركيا لنفس العام، وهو رقم قياسي للسوق التركية مقارنة بالسنوات السابقة، فضلا عن ذلك لم تصل هذه المؤشرات (أكثر من ٤,٥ مليون سائح)

خريطة (٣) اهم المدن السياحية في تركيا (انطاليا ، اسطنبول)



المصدر، عمل الباحث بالاعتماد على خريطة العالم وباستخدام برنامج Arcmap10.3

جدل(١) اعداد السياح في تركيا حسب جنسياتهم للسنوات(٢٠١٥،٢٠١٦،٢٠١٧)

ت	البلد	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	نسبة التغير	
					٢٠١٦-١٥	٢٠١٧-١٦
١	روسيا	٣٦٤٩٠٠٣	٨٦٦٢٥٦	٤٧١٥٤٣٨	-٧٦%	٤٤٦%
٢	المانيا	٥٥٨٠٧٩٢	٣٨٩٠٠٧٤	٣٥٨٤٦٥٣	-٣٠%	٧-
٣	ايران	١٧٠٠٣٨٥	١٦٦٥١٦٠	٢٥٠١٩٤٨	-٢%	٥٠%
٤	جورجيا	١٩١١٨٣٢	٢٢٠٦٢٦٦	٢٤٣٨٧٣٠	١٥%	١٠%
٥	بلغاريا	١٨٢١٤٨٠	١٦٩٠٧٦٦	١٨٥٢٨٦٧	-٧%	٩%
٦	المملكة المتحدة	٢٥١٢١٣٩	١٧١١٤٨١	١٦٥٨٧١٥	-٣١%	٣-
٧	اوكرانيا	٧٠٦٥٥١	١٠٤٥٠٤٣	١٢٨٤٧٣٥	٤٧%	٢٢%
٨	العراق	١٠٩٤١٤٤	٤٢٠٨٣١	٨٩٦٨٧٦	-٦١%	١٣%
٩	هولندا	١٢٣٢٤٨٧	٩٠٦٣٣٦	٧٩٩٠٠٦	-٢٦%	١١-
١٠	اذربيجان	٦٠٢٤٨٨	٦٠٦٢٢٣	٧٦٥٥١٤	٠%	٢٦%

https://en.wikipedia.org/wiki/Tourism_in_Turkey#Government_policy_and_regulation

الازمة السياسية التركية-الروسية عام (٢٠١٥) (٦٧٣)

جدول (٢) اعداد السياح الروس في مدينتي انطاليا-اسطنبول للسنوات (٢٠١٧،٢٠١٦،٢٠١٥)

ت	المدينة	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	نسبة التغير	
					٢٠١٦-١٥	-١٦ ٢٠١٧
١	انطاليا	٢٨٣٨١٣٤	٤٧٤٨٤٢	٣٧١٥٠٣٥	%٨٣،٢٧-	%٦٦٤
٢	اسطنبول	٤٨٩٠١٤	٢٩٧٧٢٣	٤٩٤٠٨٤	%٣٩،١١-	%٦٦

Necdet HACIOĞLU, Fatih ÇAVUĞOĞLU, Uluslararası Turizmde Küresel Sorunlar ve Türkiye Turizmine Etkileri: Antalya ve İstanbul Örneği, VII. ULUSAL III. ULUSLARARASI DOĞU AKDENİZ TURİZM SEMPOZYUMU BİLDİRİLER KİTABI 20-21 NİSAN 2018 – İSKENDERUN, p 385-387

جدول (٣) نسبة السياح الروس من العدد الكلية للسياحة الدولية في تركيا

للسنوات (٢٠١٧،٢٠١٦،٢٠١٥)

ت	عدد السياح الكلي / سنة	اعداد السياح الروس	نسبة السياح الروس من العدد الكلي
١	٢٠١٥	٤١١١٤٠٦٩	%٨،٨
٢	٢٠١٦	٣٠٩٠٦٦٨٠	%٢،٨
٣	٢٠١٧	٣٧٩٦٩٨٢٤	%١٢،٤

REPUBLIC OF TURKEY, MINISTRY OF CULTURE AND TOURISM, NUMBER OF ARRIVING-DEPARTING VISITORS, FOREIGNERS AND CITIZENS, 2017, ISSUE: 12, GENERAL DIRECTORATE OF INVESTMENT AND ENTERPRISES DEPARTMENT OF RESEARCH AND EVALUATION, 31.01.20

رابعا: عودة العلاقات الروسية التركية

بعد سبعة أشهر من الازمة، بدأت عملية تطبيع العلاقات الروسية التركية، كان بدايتها خطاب رئيس تركيا أردوغان، اعتذر فيه عن وفاة الطيار الروسي، وما تلاه زيارة الرئيس التركي إلى روسيا في ٢٧ حزيران ٢٠١٦، الذي صرح عن اهتمامهم في تجاوز الازمة المتعلق بأحداث ٢٤ / ١١ / ٢٠١٥، وأعرب عن أسفه العميق من الحادثة وأشار إلى^{٢١} الاستعداد للقيام بكل شيء ممكن للاستعادة العلاقات الروسية التركية، والجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب والاستجابة للأحداث الإقليمية، وعلى وجه الخصوص أن القيادة التركية لم تكن لها رغبة في إسقاط طائرة روسية عمدا، وإفساد العلاقة مع بلد صديق وشريك استراتيجي، وجاري التحقيق مع الطيار التركي المتهم بسقاط الطائرة الروسية^{٢٢}.

استعادة التعاون الروسي التركي في التجارة والاقتصاد ومناطق أخرى.

ومن ثم وقع بوتين مرسوما في ٣٠ حزيران ٢٠١٦، تضمن تعديل المرسوم الرئاسي بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٥ المرقم ٥٨٣ المتضمن (التدابير الرامية لضمان الأمن القومي للاتحاد الروسي وحماية مواطنيه من الأعمال الجنائية والغير القانونية، واستخدام جمع التدابير الاقتصادية ضد تركيا) اما المرسوم الجديد تضمن (رفع القيود المفروضة على بيع الرحلات إلى تركيا، وتعليمات الحكومة لاتخاذ التدابير المناسبة لإلغاء حظر الرحلات الجوية المستأجرة بين البلدين والشروع في مفاوضات مع الحكومة التركية بشأن العلاقات الاقتصادية الثنائية) التي على ضوءها انتهت الازمة بين البلدين^{٢٣}.

الاستنتاجات

١. الازمة السياسية ليست وليد لحظة، وانما لمواقف جيوسياسية متراكمة ذات بعد تاريخي بين البلدين.

٢. تؤثر الازمات السياسية على صناعة السياحة، حيث انخفض اعداد السياح الروس الى ٨٦٦٢٥٦ سائح لعام ٢٠١٦، وبنسبة

وفي ٢٩ حزيران ٢٠١٦ اتصل بوتين هاتفيا بأردوغان، معزيا له عن الهجوم الإرهابي الذي حدث في مطار أتاتورك في إسطنبول، بالإضافة إلى هذا معربا عن امله، في تحقيق قضائي موضوعي مع الطيار التركي المتهم بأسقاط الطائرة الروسية، وبلغ نصيره، انه سيعطي اوامر للحكومة الروسية لبدء المفاوضات مع الجانب التركي من أجل

لعام ٢٠١٧ في تركيا، بعد ان كانوا في المرتبة لثانية لعام ٢٠١٥.

التوصيات

١. على الدول السياحية، الابتعاد عن الازمان السياسية او محاول احتوائها للحفاض على مستوى تدفق السياح الأجانب، لأهميتها الاقتصادية، وتأثيرها على الدخل العام.

٢. العمل قدر الإمكان ابعاد الجوانب السياحية وما يتعلق بها، من العقوبات السياسية التي تحدث بين البلدان.

٣. تشريع قانون دولي تشرف عليه الأمم المتحدة، يتضمن حق السائح بزيارة الدول السياحية، بغض النظر عن العلاقات السياسية بين البلدان.

٤. على الدول السياحية عد الأماكن السياحية ممتلك عام، يحق كل انسان زيارتها، والاطلاع عليها لمختلف الجنسيات.

انخفاض (-٧٦%) بعد ان كان أكثر من أربع اضعاف هذا العدد عام ٢٠١٥.

٣. خسر الاقتصاد التركي أكثر من ٨٤٠ مليون دولار من واردات السياحة، نتيجة انخفاض اعداد السياح الروس.

٤. اختلف تأثير انخفاض السياحة الروسية من مدينة الى أخرى، حيث انخفض اعدادهم في انطاليا بنسبة ٨٣،٢٧% وبنسبة ٣٩،١١% في إسطنبول لنفس عام ٢٠١٦.

٥. هنالك ٦٠% من الفنادق في منطقة أنطاليا-كيمر لم تفتح أبوابها، وأكثر من ٣٠% من فنادق أنانيا بقيت مغلقة، نتيجة انخفاض اعداد السياح الروس.

٦. انتعاش صناعة السياحة بعد انتهاء الازمة السياسية بين البلدين، حيث بلغ اعداد السياح الروس الى ٤٧١٥٤٣٨، وبنسبة زيادة (٤٤٤%) عن عام ٢٠١٦، واحتلوا المرتبة الأولى لأكثر الجنسيات السياحية

الهوامش:

٩ مصدر سابق، تقرير الممثلة التجارية الروسية في تركيا، ص ٥

10 Juan Carrion, Cristina, The response of Turkey and Russia after Jet Crisis and the implications for the South Caucasus, CESD, center for economic and social development, 2016, page 2

١١ مركز حرمون للدراسات المعاصرة، وحدة الدراسات السياسية، محددات العلاقات الروسية - التركية وفاقها، ٢٠١٧، ص ١٠
١٢ المصدر نفسه، ص ١٠.

13 <http://www.css.ethz.ch/en/publications/rad.html>

١٤ المصدر نفسه.
١٥ قناة الجزية، موقعها على الانترنت، مقالة بعنوان، العقوبات الروسية على تركيا، تخفيف يفرضه الواقع، بتاريخ 19/1/2016

١٦ أوليغ يو ميخاليف ، روسيا وتركيا بعد الحادث SU-24 الروسية، خلق صورة للعدو، جامعة ولاية فورونيسكي ، روسيا، ٢٠١٦، ص ٥٨، اللغة الروسية.

17 <https://www.theguardian.com/travel/2016/oct/05/turkey-tourism-industry-reels-year-to-forget-istanbul-antalya>

18 <http://www.hurriyetdailynews.com/shrink>

١ محمد صدقي على الغماز، طه عبد الجواد صقر، جغرافية مصر السياحية، جامعة عين شمس، كلية الآداب، التعليم المفتوح، من ص ٨ الى ص ١٠ .

٢ احمد اديب احمد، تحليل الانشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية، رسالة ماجستير، جمهورية سوريا، جامعة تشرين، كلية الادارة والاقتصاد، قسم الاحصاء والبرامج ، عام ٢٠٠٦، ص ٩،

3 Robert T.Reilly, TRAVEL AND TOURISM MARKETING TECHNIQUES, 1980, page S170

٤ علي لهلول الرويل، ادارة الازمات استراتيجية المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية العلوم الاستراتيجية، عام ٢٠٠٦، ص ٨

٥ محمد صدام فايق ابن طريف، الازمة الدولية وطرائق ادارتها دراسة تحليلية لازمة العالقات العراقية -الامريكية ١٩٩١-٢٠١٣ ، دراسة حالة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٧، ص ٢٤

,6 Library of Congress – Federal Research Division Country Profile: Turkey 2008, page 8

٧ تقرير الممثلة التجارية الروسية في تركيا، استعراض الاقتصاد والتوجيهات الرئيسية للأنشطة الاقتصادية التركية في عام ٢٠١٦ ، اللغة الروسية، عام ٢٠١٧، ص ٥

٨ منظمة FAW، تقرير بعنوان، الري في اقليم الشرق الاوسط بالأرقام، ٢٠٠٨، من ص ١ الى ص ٢

المصادر

- ١- ابن طريف، محمد صدام فايق، الازمة الدولية وطرائق ادارتها دراسة تحليلية لازمة العالقات العراقية -الامريكية ١٩٩١-٢٠١٣ ، دراسة حالة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٧
- ٢- احمد اديب احمد، تحليل الانشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية، رسالة ماجستير، جمهورية سوريا، جامعة تشرين، كلية الادارة والاقتصاد، قسم الاحصاء والبرامج، عام ٢٠٠٦
- ٣- امين نظير محمود، التدايعات الإقليمية والدولية لازمة القرم بين شواهد التاريخ وجدال النزاع الروسي-الأمريكي على مناطق النفوذ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، عام ٢٠١٥
- ٤- تقرير الممثلة التجارية الروسية في تركيا، استعراض الاقتصاد والتوجهات الرئيسية للأنشطة الاقتصادية التركية في عام ٢٠١٦، اللغة الروسية
- ٥- الرويل علي لهول، ادارة الازمات استراتيجية المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية العلوم الاستراتيجية، عام ٢٠٠٦

age-in-turkish-tourism-causes-big-job-losses--110316

19

<http://www.hurriyetdailynews.com/turkeys-tourism-revenue-rises-to-26-3-billion-in-2017-126556>

20 [https://mk-](https://mk-turkey.ru/tourism/2017/12/29/turkey-tourism-revenue-rises-to-26-3-billion-in-2017-godu-posetilo-46-million.html)

[turkey.ru/tourism/2017/12/29/turkey-tourism-revenue-rises-to-26-3-billion-in-2017-godu-posetilo-46-million.html](https://mk-turkey.ru/tourism/2017/12/29/turkey-tourism-revenue-rises-to-26-3-billion-in-2017-godu-posetilo-46-million.html)

٢١ ٢١ بدويان ديفيد غورغينوفيتش، تحول العلاقات الروسية التركية في نضال تركيا من أجل القيادة

الإقليمية ٢٠٠٢-٢٠١٧، جامعة

موسكو، كلية العلاقات الدولية، ٢٠١٧، اللغة الروسية، ص ١٤٨.

22

http://www.bbc.com/arabic/world-news/2016/06/160628_russia_turkey_apology

٢٣ بدويان ديفيد غورغينوفيتش مصدر سابق، ص ١٤٨ الى ١٥٠.

economic and social development, 2016

2- Library of Congress – Federal Research Division Country Profile: Turkey 2008.

3- Necdet HACIOĞLU, Fatih ÇAVUĞOĞLU, Uluslararası Turizmde Küresel Sorunlar ve Türkiye Turizmine Etkileri: Antalya ve İstanbul Örneği, VII. ULUSLARARASI DOĞU AKDENİZ TURİZM SEMPOZYUMU BİLDİRİLER KİTABI 20-21 NİSAN 2018

4- REPUBLIC OF TURKEY, MINISTRY OF CULTURE AND TOURISM, NUMBER OF ARRIVING-DEPARTING VISITORS, FOREIGNERS AND CITIZENS, 2017

5- Robert T.Reilly, TRAVEL AND TOURISM MARKETING TECHNIQUES ,1980,pageS170

6- <http://www.css.ethz.ch/en/publications/rad.html>

٦- الغماز، محمد صدقي علي، صقر، طه عبد الجواد، جغرافية مصر السياحية، جامعة عين شمس، كلية الآداب، التعليم المفتوح، عام ٢٠٠٩.

٧- غورغينوفيتش، بدويان ديفيد ، تحول العلاقات الروسية التركية في نضال تركيا من أجل القيادة الإقليمية ٢٠٠٢-٢٠١٧، جامعة موسكو، كلية العلاقات الدولية، ٢٠١٧،

٨- مركز حرمون للدراسات المعاصرة، وحدة الدراسات السياسية، محددات العلاقات الروسية-التركية وافاقها، ٢٠١٧،

٩- منظمة FAW، تقرير بعنوان، الري في اقليم الشرق الاوسط بالأرقام، ٢٠٠٨،

١٠- ميخاليف، أوليغ يو ، روسيا وتركيا بعد الحادث SU-24 الروسية، خلق صورة للعدو، جامعة ولاية فورونيسكي، روسيا، ٢٠١٦،

1- Juan Carrion, Cristina, The response of Turkey and Russia after Jet Crisis and the implications for the South Caucasus, CESD, center for

[cyu-v-2017-godu-posetilo-46-mln.html](http://mk-turkey.ru/tourism/2017/12/29/turciya-stradaet-ot-rossijskix-sankczij)

15- <https://mk-turkey.ru/tourism/2017/12/29/turciya-stradaet-ot-rossijskix-sankczij>

16- <http://www.hurriyetdailynews.com/turkeys-tourism-revenue-rises-to-26-3-billion-in-2017-126556>

17- https://en.wikipedia.org/wiki/Tourism_in_Turkey#Government_policy_and_regulation

7- <https://tass.ru/info/3408924>

8- <https://obzor.press/press/12733-turczija-stradaet-ot-rossijskix-sankczij>

9- https://www.bbc.com/russian/international/2016/01/160103_turkey_russian_sanction_losses

10- <http://www.hurriyetdailynews.com/turkish-2015-tourism-revenues-fall-83-pct-to-3146-bln-data--94502>

11- <https://www.theguardian.com/travel/2016/oct/05/turkey-tourism-industry-reels-year-to-forget-istanbul-antalya>

12- <http://www.hurriyetdailynews.com/shrinkage-in-turkish-tourism-causes-big-job-losses-110316>

13- <http://www.hurriyetdailynews.com/turkeys-tourism-revenue-rises-to-26-3-billion-in-2017-126556>

14- <https://mk-turkey.ru/tourism/2017/12/29/turciya-stradaet-ot-rossijskix-sankczij>

الازمة السياسية التركية-الروسية عام (٢٠١٥) (٦٨٠)
